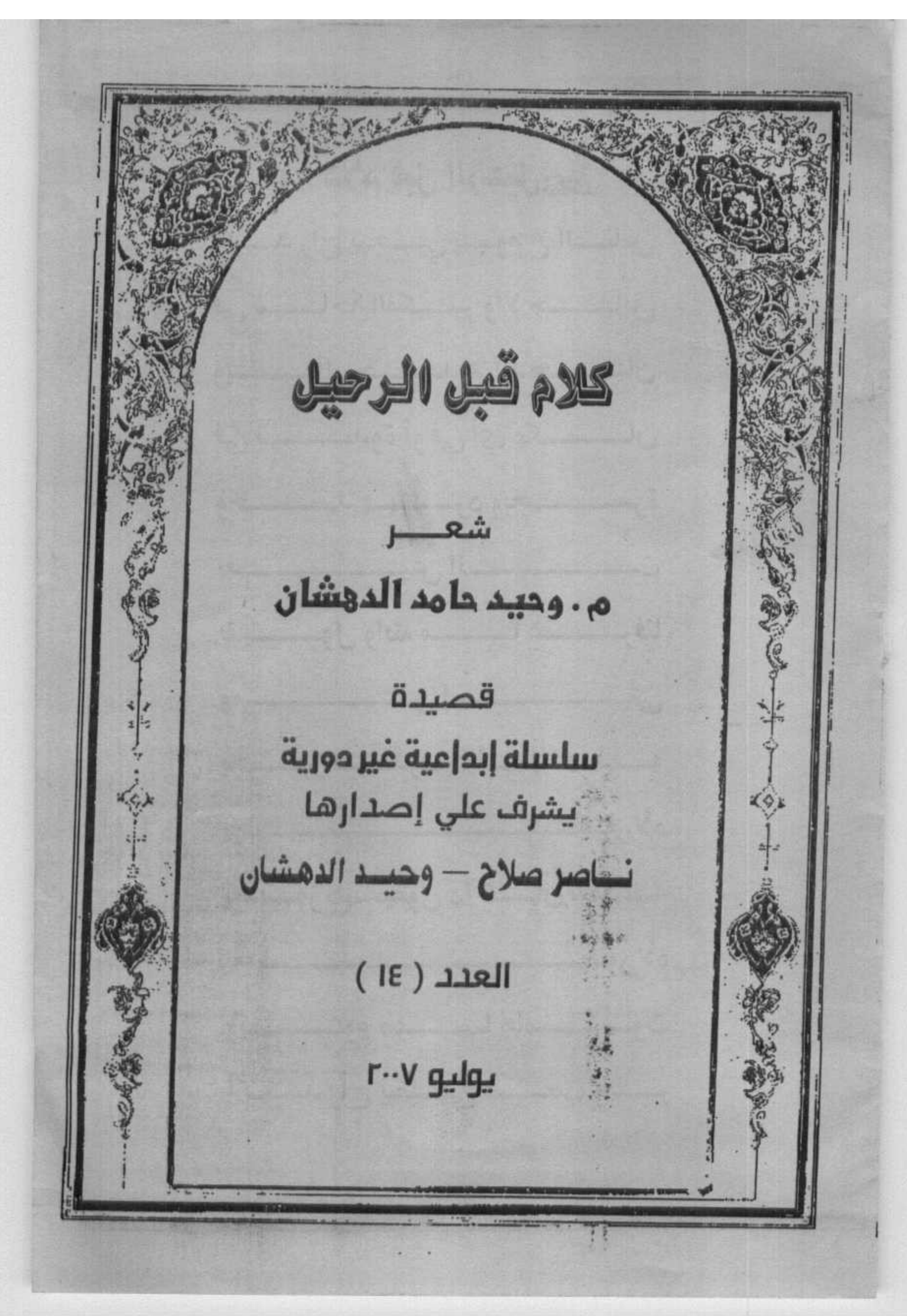


كلام قبل الرحيل

شعر

م. وحيد حامد الدهشان

قصيدة

سلسلة إبداعية غير دورية
يشرف علي إصدارها
ناصر صلاح — وحيد الدهشان

العدد (١٤)

يوليو ٢٠٠٧

كلام قبل الرحيل

أكـيد راح ييجـي يـوم ع الـناس
في سـاحة الفكـر والإ حـساس
ويـسأل حـد ع الدهـشان
في نـدوة أو في أي مكـان
وحـد يـرد وبحـسرة
تعـيش انـت
يقـول والله مـا عـرفنا
ومـن إمـتى
يجـوز تـذرف عينـيه دمعـه
يجـوز لأه
يجـوز هـيقول دا كـان شمعـه
يجـوز لأه
ويـوم مـا هامـوت
أكـيد راح يبقـي صـعب ومـر

وبرضه أكيد أكيد هيمر
ويوم ما هاموت
هتحزن ناس وتشمت ناس
وفي الدفنه وفي المعزى
بيترسم الزعل ع الوش
وناس صادقة وناس بتغش
ودا عادي وبيعدي
ولو كان اللي مات نسمه
وصحبة ورد متندي
ما فيش في الدنيا دي واحد
في حب الخلق خد عشرة علي عشرة
ولو قديس ولو ماجد
وبرضه مافيش ولا واحد
في كره الخلق خد عشرة علي عشرة
ولو مزعوم ولو حشرة

ويوم ما هاموت
حبايبي اللي حواليه
أكيد هيحسوا بالفرقة
وناس راح تبكي وبحرقه
في أول يوم وتاني يوم
وجايز برضه تالت يوم
وحبه يحبه يبرد قلب
أحبابي وأصحابي
ويهدا الحزن والفوران
ومهما يكون فحزن الناس
أخف كتير من البركان
وتنهزم الهدوم السودا
والطرح اللي معقوده
وبرضه الغم والأحزان
في تاني عيد في تالت عيد

وتكسب لازم الألوان
ودايما فيه مدى للوم
عشان قطعاً وبالتأكيد
كما قالوا وكما شِفنا
لا عمر الفرح كان بيدوم
وبرضه الحزن ما بيدوم
ويوم ما هاموت
هيدن كل ديك الفجر
ويطلع في الميعاد القطر
ويفضل في البلاد القهر
سواء كان الزعيم موجود
أو اتمكن فريق ابنه
من انه يسود
هيفضل يجري في
نفس اتجاهه النهر

ويفـــضل بـــين جمـــيع الخلـــق
حـــب وكـــره ود وهجـــر
وشمـــس الدنـــيا مـــش هتغـــيب
وبرضـــه قمـــرها راح يظهـــر
في أول كـــل شـــهر غـــريب
وراح يكـــبر مـــع الأيـــام
لحـــد مـــا يبقـــي بـــدر تمـــام
ونـــوره يـــسحر الألـــباب
ويـــرجع تانـــي يتلاشـــي
وحـــبه بحـــبه يـــتوارب علـــيه الـــباب
وكـــل امـــا الـــشهور هـــتهل
يـــرجع زي عادتـــه يطـــل
مفـــيش حاجـــه هتـــتغير
نجومـــنا في سمـــا ريفـــنا
هتفـــــضل زي

لوز القطن ما ينور
وتفضل برضه مخبيه
ما بتبانش في سما البندر
لغاية إمتي ما اعرفشي
يجوز لما النفوس تنضف
تروق الدنيا من تاني
و يرجع شكلها ألطف
وجايز اموت وانا بادئ
قصيدة جديدة من
قبل أما اكملها
وجايز اموت وانا في جملة
باحاول إني أجملها
وجايز اموت وانا خارج
يا دوب من قلب دوامة
وداخل قلب دوامة

وجايــــز امـــوت وانـــا نفـــسي

فـــــ حاجـــات يامـــــا

وخـــــــد مـــــــثلاً

أنـا نفـسي أشـوف العـدل في بـلادي

واشـــــوف المجـــــد بيــــنادي

عليـــــنا لمـــــا بإيديـــــنا

ورغـــــم أنـــــوف أعاديـــــنا

نغـــــير لهجـــــة الأوطـــــان

ونقطـــــع بـــــس بالقـــــوانين

لـــــسان الكـــــدب والبهـــــتان

واشـــوف للحـــق ألـــف لـــسان

ونفـــسي أشـــوف لـــنا قمـــة

تـــــوحد كلمـــــة الأمـــــة

ولكـــن مـــش علـــي الخيـــبة

تكـــيد أعـــداءنا لـــو نـــوبة

تـــــزيح الهـــــم والغمـــــة

ونفـــــسي أشـــوف في أوطانـــي

نظـــــام للحكــــــم ربانـــــــي
شــــــريعة وشـــــوري ومـــــبادئ
ونفـــسي أشـــوف رئـــيس ســـابق
ويبقـــــي عـــــندنا انــــتخابات
ومــــش نـــصب وتـــلات ورقـــات
ونفــــــسي نحــــــرر الأقـــــصي
وكــــــل عواصــــم الأعــــراب
مـــن العمــــلاء مـــــن الأغـــراب
ويبقـــــي لـــــنا صــــحيح هيـــــبه
وماتجــــيش منــــــنا العيـــــبة
نـــوري الخلـــق مـــين احـــــنا
وع الدنـــــيا تطــــيب ريحـــــنا
مـــــــروءه ومجدعـــــــة ونخـــــوه
عـــشان كـــل البـــشر إخـــــوه
وتبقــــــي الـــــشده ع العـــــادي
وقالـــــوا الأظلـــــم الـــــبادي
لحـــــد مـــــا يعــــترف بالحــــق

وأوتاد الأصول تندق
ونفسي نحاسب الأنجاس
وكل اللي علينا داس
وسود لون حياة الناس
ونسقيهم بنفس الكأس
واشوف كل اللي كان مسئول
وكان في الظلم سيف مسلول
ما هوش لاقي يجيب الفول
وواقف في طابور العيش
في ذل وبهدلة وتلطيش
ونرفع عن ولاده الجاه
يعيشوا زي خلق الله
ولما يحس باللي جناه
ويسأل إيه ساعتها عماه
أكيد يومها هيستغفر
يشغل مخه ويفكر
ولما يدوق مرار الذل

تـــــــتغير مفاهـــــــيمه
ونلفـــــي كلامــــه زي الفـــــل
وهيـــــــصرَّخ وبالتأكـــــــيد
يقــــول إســــلامنا هـــو الحـــل
ونفــــسي يــــصبح الفـــنان
مقـــــدر نعمــــة المـــــنان
واشـــــوف أغانيـــــنا والأفـــلام
بـــدون إســـقاف بـــدون عـــصيان
ونفـــسي أشـــوف مـــني الـــشاذلي
ولابـــــــسه حجـــــــاب
ويفــــضل فكـــــرها وثـــــاب
ونفـــسي يــــرجع الإبـــداع
مـــن الـــتوهان وزيـــف خـــداع
يلـــون جـــو أفكارنـــا بكـــل جمـــال
وتـــرجع حكمـــــة المــــوال
وإبداعـــنا يكـــــون هــــادف
عـــشان فعـــلا مافـــيش فايـــدة

ولا قـــــيمة ولا معـــــــني

إذا بالحـــــــرف بدعـــــنا

وركبـــــنا كـــلام هايـــــف

ونفــــسي الــــنقد يبقـــي نـــزيه

ونحـــــرس بــــاب مجلاتـــــنا

جــــــرايدنا ... قنواتـــــــنا

ومانـــــدخلش أي ســــفيه

ونفــــــسي أجــــــوز اولادي

لــــناس متربــيــــين أطهـــــار

واشـــــوفهم في العطــــاء أنهـــــار

ونفـــــسي افــــرح بأحفـــادي

واشـــــوفهم طيـــــبين أبـــــرار

واورثهــــم ســــنين عمــــري

وأحكـــــي لهــــم وأقــــرا لهـــم

ســــطور النثـــــر والأشــــعار

واشــــوفهم في طــــريق الخـــير

طــــريق دعـــوة رســـول الله

بحـــب يكملـــوا المـــشوار
ونفـــسي كمـــان أوصـــيهم
يـــراعوا منـــتدى الدهـــشان
وتعـــلا رايـــته بإيـــديهم
مـــا دام الأمـــر في الإمكـــان
ويفـــضل للـــبلد علـــي طـــول
وإشـــعاعه يـــدوم موصـــول
يـــنور فكـــر أولادنـــا
مـــا هـــم زادنـــا و زوادنـــا
ويفـــضل للـــثقافة مكـــان
ولـــو رجعـــت كمـــا كانـــت
زمـــان حـــرية الأوطـــان
فيبقـــى شـــعبه للإخـــوان
ويـــومها أمـــوت وانـــا مـــرتاح
وأســـتني هـــداياهم
مـــن الدعـــوات مـــسا وصـــباح
ونفـــسي أشـــوف مدرســـتي

اللي سابتنا ف سنة رابعة
وكانت زي أعذب ميه
في أجمل مكان نابعة
وأبله بسيمة كانت قمة الروعة
نسيت في الدنيا ناس ياما
وما نسيتهاش
كانت بلسم كانت ترياق
كانت إخلاص كانت أخلاق
وبسمة في الحياة صافية
ونفسي أشوف مدرستي
في سنة خامسة
براءة وجه ما نسيتهوش
برغم اني كتير بانسي
وأبله رقية كات رقه
وفي دنيا الجمال همسه
وكانت في الحنان لمسه
ونفسي أشوف من الإعدادي

أستاذي علي طه
وكان في لغتنا زى النجم في سماها
ونفسي أشوف
صليحة الرائد الحالم
وفوزي جعفر الحازم
وكانوا في الحياة منارات
وكانوا للقيم علامات
كان التعليم في أيامهم
رسالة تنعنش الآمال
ومش سكة لجمع المال
ما كانش زي الأيام دي
وظاهرة الصورة مش خافية
جشع ودروس ومجموعة
العيال تدخلها
إما بذوق يا بالعافية
ونفسي لو أقابل ناس
ماشفتش فيهم الإنسان
ولا في سلوكهم الإحسان
ومش قصدي أعريهم

ولا هاذكر أساميهم
ولكن نفسي أسألهم
على اللي جنوه وإيه كسبوه
وليه مات الضمير فيهم
ونفسي أموت وانا مسامح
نفوس حتى اللي ظالميني
وكل الناس مسامحيني
ونفسي أحج بيت الله
ويبلغ قلبي كل مناه
وارجع صفحتي بيضا
واحس برفرفات النور
بسعي القلب كان مشكور
وإن الذنب بات مغفور
وإن الحج كان مبرور
ونفسي أصالح الغضبان
واطيب خاطر الزعلان
واصفي كل متكدر
ونفسي أصلح الدنيا
ولكن شكلي مش هاقدر

٢٠٠٧/٦/١٩